

فتاوى الألبانى }362 } ما حكم الإسلام في الضرائب ؟

محمد ناصر الدين الألبانى

والإسلام في الضرر ما حكم الإسلام في الضرائب؟ الضرائب هي التي تسمى بلغة الشرع بالمكوس والمكوث من المتفق بين علماء المسلمين أنها لا تجوز إلا في حالة واحدة يتحدث عنها بحجة بينة - [00:00:00](#)

الإمام الشاطبى رحمه الله في كتابه العظيم الاعتصام. حيث يتكلم فيه بكلام علمي دقيق قلما نجده في كتاب آخر سواه يفرط فيه بين البدعة التي أكدها في بثه في هذا الكتاب - [00:00:25](#)

ان قول النبي صلى الله عليه واله وسلم كل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار ان هذا القول الكريم هو على اطلاقه وعمومه وشموله وانه ليس في الإسلام ما يسميه بعض المتأخرین ببدعة حسنة - [00:00:55](#)

لان هذه البدعة الحسنة اولا لا دليل عليها في الكتاب ولا في السنة وثانيا هي مخالفة لعموم الأحاديث التي تطلق ذنب البدعة اطلاقا شاملا كلما تعرض النبي صلى الله عليه واله وسلم لذكرها فانه يطلق الذم عليها - [00:01:19](#)

ولا يقيدها بقيد ما كمثل حديث السابق. ومثل الحديث الآخر الذي اخرجه الشیخان في صحيحی فيما من حديث عائشة رضی الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من احدث في امرنا هذا - [00:01:48](#)

ما ليس منه فهو رد اكده الإمام الشاطبى في كتابه المشار اليه انفا ان هذه الأحاديث على علومها وشمولها فكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار. ولكنه آآ من احسانه في هذا البحث العظيم - [00:02:11](#)

تعرض لما يسمى او يعرف عند بعض العلماء بالمصالح المرسلة هذه المصالح المرسلة التي تلتبس على بعض المتأخرین من الذين ذهبوا الى القول بان في الدين بدعة حسنة تختلط عليهم المصالح المرسلة - [00:02:36](#)

البدعة الحسنة وشتان ما بينهما المصلحة المرسلة التي يتبعها بعض العلماء ومنهم امامنا هذا الشاطبى رحمه الله المصلحة المرسلة هي التي توجها ظروف اه وضعية او زمانية لا تؤدي الى تحقيق مصلحة شرعية - [00:03:01](#)

فهذه ليس لها علاقة بالبدعة التي يستحسنها بعض الناس لأن البدعة التي يسمونها ببدعة حسنة انما يقصدون بها زيادة التقرب الى الله تبارك وتعالى وهذا او هذه الزيادة لا مجال فيها - [00:03:31](#)

في دائرة الإسلام الواسعة التي جاء فيها او مما جاء فيها قول ربنا تبارك وتعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتتمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا ولذلك لقد اجاز امام دار الهجرة - [00:03:58](#)

الإمام ما لك رحمه الله حينما قال كلمة كلمته الذهبية المشهورة قال من ابتدع في الإسلام بدعة حسنة مرارا حسنة فقد زعم ان محمدا صلى الله عليه واله وسلم خان الرسالة وحاشاه - [00:04:21](#)

من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم ان محمدا صلى الله عليه واله وسلم خان الرسالة. اقرأوا قول الله تبارك وتعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتتمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا. قال ما لك - [00:04:46](#)

فما لم يكن يومئذ دينا اي يتقرب به الى الله فلا يكون اليوم اينا ولا يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به اولها اذا كان هذا هو شأن البدعة التي يسمونها ببدعة الحسنة وهو - [00:05:08](#)

شأنها انهم يريدون التقرب الى الله تبارك وتعالى بها زيادة على ما جاء به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم القائل ما تركت شيئا يقربكم الى الله الا وامرتم به - [00:05:29](#)

ما تركت شيئا يقربكم الى الله الا وامرتم به وما تركت شيئا يبعدكم عن الله ويقربكم الى النهار الا ونهيتم عنده. اذا لا مجال لاتخاذ

محدثة سبلا للتقرب الى الله تبارك وتعالى ما دام الله قد اتم النعمة عليها باكماله لدینه - 00:05:49

اما المصلحة المرسلة فشأنها يختلف كل الاختلاف عن البدعة الحسنة المزعومة. المصلحة المرسلة يراد بها تحقيق مصلحة يقتضيها المكان او الزمان آيا يقرها الاسلام. في هذا المجال يؤكّد الامام الشاطبي - 00:06:17

شرعية ضرائب تختلف عن الضرائب التي اتخذت اليوم قوانين مضطربة في كثير ان لم نقل في كل بلاد اسلامية تقليدا للكفار الذين حرموا من منهج من كتاب الله وسنة نبيه صلی الله عليه واله وسلم - 00:06:40

فكان من الضرورة بالنسبة لهؤلاء المحروميين من هدي الكتاب والسنة ان يضعوا لهم مناهج خاصة وقوانين يعالجون فيها مشاكلهم اما المسلمين فقد اغناهم الله تبارك وتعالى بما انزل عليهم من كتاب وبما بين لهم رسول الله صلی الله - 00:07:08

عليه واله وسلم. لذلك فلا يجوز للمسلمين ان يستبدلوا القوانين بالشريعة فيحق لهم قول الله تبارك وتعالى استبدلون الذي هو ادنى ملل هو خير؟ لا يجوز ابدا ان تتخذ الضرائب قوانين ثابتة كأنها شريعة منزلة من السماء ابد الدهر - 00:07:33

وانما الضريبة التي يجوز ان تفرضها الدولة المسلمة هي في حدود ظروف معينة بتلك الدولة مثلا واظن ان هذا المثال هو الذي جاء به امام الشاطبي اذا هجمت مثلا بلدة من بلاد الاسلامية ولم يكن هناك في خزينة الدولة من المال ما - 00:08:03

بواجب تهيئة الجيوش لدفع ذلك الهجوم من اباء المسلمين في مثل هذه الالوف للدولة ضرائب معينة وعلى اشخاص معينين عندهم من القدرة ان يدفعوا ما فرض عليهم ولكن لا تشبه هذه الضريبة ضريبة لازمة وشريعة مستقرة كما ذكرنا انفا فاذا زال - 00:08:32

العارض وهو هجوم كافر فاذا دفع من بلاد الاسلام اسقطت الضرائب على المسلمين لأن ما اوجب تلك الضريبة السبب الذي اوجب تلك الضريبة قد زاد والحكم كما يقول الفقهاء يدور - 00:09:02

مع العلة وجودا وعدما فالعلة او السبب الذي اوجب تلك الفرضية قد زال فاذا تزول بزوالها هذه الضريبة باختصار اذا الجواب ذاك السؤال ليس هناك ضرائب تتخذ قوانين في الاسلام وانما يمكن للدولة المسلمة ان - 00:09:23

الضرائب معينة لظروف خاصة فاذا زالت خزائن الرحمن تأخذ بيدها الى الجنة - 00:09:47